

مختصر ابن كثير

83 - فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغارين .

84 - وأمطربنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين .

يقول تعالى : فأنجينا لوطا وأهله ولم يؤمن به أحد منهم سوى أهل بيته فقط كما قال تعالى : { فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين ... فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين } إلا امرأته فإنها لم تؤمن به بل كانت على دين قومها تماثلهم عليه وتعلّمهم بمن يقدم عليه من ضيافاته بإشارات بينها وبينهم ولهذا لما أمر لوط عليه السلام ليسري بأهله أمر أن لا يعلّمها ولا يخرجها من البلد ومنهم من يقول بل اتبعوهم فلما جاء العذاب التفتت هي فأصابها ما أصابهم والأظهر أنها لم تخرج من البلد ولا أعلّمها لوط بل بقيت معهم ولهذا قال هنا : { إلا امرأته كانت من الغارين } أي الباقيين وقيل من الهاكين وهو تفسير باللازم وقوله : { وأمطربنا عليهم مطرا } مفسر بقوله : { فانظر كيف كان عاقبة المجرمين مسومة عند ربكم وما هي من الطالمين ببعيد } ولهذا قال : { فانظر كيف كان عاقبة المجرمين } أي انظر يا محمد كيف كان عاقبة من يجترئ على معاشي ﷺ ويکذب رسلي وقد ذهب الإمام أبو حنيفة روى أن اللائط يلقى من شاهق ويتبع بالحجارة كما فعل بقوم لوط وذهب آخرون من العلماء إلى أنه يرجم سواء كان محصنا أو غير محصن وهو أحد قول الشافعية . والحججة ما رواه الإمام أحمد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من وجدتموه يعمل عمل لوط فاقتلو الفاعل والمفعول به " (ورواه أبو داود والترمذى وابن ماجه) . وقال آخرون : هو كالزاني فإن كان محصنا رجم وإن لم يكن محصنا جلد مائة جلد و هو القول الآخر للشافعى وأما إتيان النساء في الأدباء فهو اللوطية الصغرى وهو حرام بإجماع العلماء إلا قوله شادا لبعض السلف